

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الزمان و لما هو دائم لم ينقطع و لما لم يأت بمعنى الماضى و المضارع و فعل الأمر فجعل المضارع لما هو من الزمان دائما لم ينقطع و قد يتناول الحاضر و المستقبل .
فقوله (لا أعبد) يتناول نفى عبادته لمعبودهم فى الزمان الحاضر و الزمان المستقبل وقوله (ما تعبدون) يتناول ما يعبدونه فى الحاضر والمستق كلاهما مضارع .
و قال فى الجملة الثانية عن نفسه (ولا أنا عابد ما عبدتم) فلم يقل (لا أعبد) بل قال (و لا أنا عابد) و لم يقل (ما تعبدون) بل قال (ما عبدتم) فاللفظ فى فعله و فعلهم مغاير للفظ فى الجملة الأولى .
و النفى بهذه الجملة الثانية أعم من النفى بالأولى فإنه قال (و لا أنا عابد ما عبدتم) بصيغة الماضى فهو يتناول ما عبده فى الزمن الماضى لأن المشركين يعبدون آلهة شتى و ليس معبودهم فى كل وقت هو المعبود فى الوقت الآخر كما أن كل طائفة لها معبود سوى معبود الطائفة الأخرى .
فقوله (و لا أنا عابد ما عبدتم) براءة من كل ما عبده فى الأزمنة